

تعزيز المهارات الكتابية والإبداعية عبر الاستفادة من الأدوات والتقنيات الرقمية

م.د. ضوية صادق جعفر الربيعي

dawayuh@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية ديالى

الملخص

تطالعنا نظريات علم النفس والتربية يوميا بأحدث المستجدات في مجال التعليم وأساليب التدريس، فتظهر أمامنا طرق تعليمية متنوعة هنا وهناك تهدف إلى تعزيز قدرات المتعلم واستنهاض إمكانياته، بغية تسخيرها في اكتساب المعرفة والمهارات. ولا يزال هذا المجال مفتوحا لاستحداث واقتراح أساليب جديدة تسعى لتطوير العملية التعليمية. يشمل ذلك استخدام معالجات النصوص، وبرامج تصميم الرسومات، ومنصات النشر الرقمي، بالإضافة إلى الأدوات المتوفرة عبر الإنترنت لتعزيز عمليات البحث والتحليل. كما يتضمن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل التدقيق اللغوي، توليد الأفكار، وحتى كتابة النصوص. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التعلم الرقمي، توليد الأفكار.

**Enhancing writing and creative skills by leveraging digital tools
and technologies**

Dr. DHAWIYA SADEQ JAAFAR AI-RUBAIE

Diali Education Directorate

Abstract:

Psychological and educational theories inform us daily of the latest developments in the field of education and teaching methods. Various educational methods emerge here and there, aiming to enhance learners' abilities and harness their potential, with the goal of harnessing them to acquire knowledge and skills. This field remains open to developing and proposing new methods that seek to enhance the educational process. This includes the use of word processors, graphic design programs, digital publishing platforms, and online tools to

enhance research and analysis processes. It also includes leveraging artificial intelligence in various fields such as proofreading, idea generation, and even text writing.

Keywords: Artificial Intelligence, Digital Learning Idea Generation .

المقدمة:

التعلم الرقمي يعد أحد أشكال التعليم الحديثة التي شهدت انتشارا واسعا في العقود الأخيرة، حيث يعتمد على استخدام الحاسوب وشبكات التواصل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية مزودة بالتطبيقات الإلكترونية التي تقدم المناهج التعليمية للمتعلمين في أي وقت ومن أي مكان. يقوم هذا النوع من التعلم على الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية لإحداث تحولات إيجابية في طرق التعليم التقليدية، من خلال خلق بيئة محفزة على التفاعل والمشاركة الاجتماعية وتعزيز التواصل الفعال. وهذا كله يساهم في تمكين المتعلمين من التكيف والاندماج بفاعلية ضمن متطلبات العصر الرقمي الذي نعيشه اليوم هذا التحول أدى إلى ظهور عدة تحديات ترتبط باستخدام محرركات البحث بشكل مفرط، الاقتباسات غير الأصلية، الكتابات المبرمجة تقنيا، انتشار الأخطاء اللغوية، وضعف الإنتاج الأدبي. وقد بات هذا الوضع مقارنةً بالمناهج الثقافية التقليدية يصب في إطار الصورة المعلوماتية التي أثرت سلبا على العمق الفكري.

خلفية البحث: توضح أهمية المهارات الكتابية والإبداعية في العصر الحديث وأثر التحول الرقمي عليها، لا سيما مع ظهور الأدوات والتقنيات الرقمية مثل التطبيقات، الذكاء الاصطناعي، والمنصات التعليمية. هذه الأدوات فتحت آفاقا جديدة لتطوير الكتابة والإبداع، ولكنها في نفس الوقت أوجدت حاجة ملحة لفهم كيفية توظيفها بفعالية وبطريقة منهجية.

مشكلة البحث: على الرغم من توافر العديد من الأدوات الرقمية الحديثة، تظل هناك فجوة في كيفية استثمارها بشكل فعال لتعزيز المهارات الكتابية والإبداعية لدى المتعلمين. هذا التحدي يستدعي إجراء دراسات معمقة تهدف إلى تحديد أفضل الممارسات لتطوير هذه المهارات باستخدام التقنيات الرقمية يواجه التعليم الجامعي في العراق مجموعة من المشكلات والتحديات التي تعوق تحقيق جودة التعليم والتعلم بشكل فعال. تتنوع هذه التحديات بين عوامل خارجية كالتغيرات العالمية والأوضاع الاقتصادية والسياسية، وأخرى داخلية مثل محدودية القدرة الاستيعابية لبعض الكليات والجامعات، مما يؤدي إلى ازدحام كبير في القاعات الدراسية وضيق المساحات المتاحة. نتيجة لذلك، تقل فرص الطلاب للاستفادة الكاملة من المحاضرات وتضعف إمكانات الحوار والتفاعل والمناقشة البناءة بين الطلاب وأساتذتهم.

أهمية البحث: أكاديميا: إضافة قيمة معرفية إلى الدراسات القائمة حول الكتابة والإبداع في البيئة الرقمية، تطبيقيا: تقديم أدوات عملية للمعلمين، الطلاب، والمهنيين لتحسين مهاراتهم باستخدام

التقنية الحديثة، مجتمعيًا: إعداد جيل قادر على التعبير بفاعلية وإنتاج محتوى فكري مبدع يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.

أسئلة البحث: ما المهارات الكتابية والإبداعية الأكثر أهمية في العصر الرقمي؟ - ما أبرز الأدوات والتقنيات الرقمية التي تعزز هذه المهارات؟ كيف يمكن دمج هذه الأدوات بشكل عملي سواء في المناهج التعليمية أو برامج التطوير الشخصي؟ ما التحديات التي قد تعيق استخدام الأدوات الرقمية في تعزيز المهارات الكتابية؟ - ما أمثلة الممارسات الفعالة التي حققت نجاحا في هذا المجال؟

أهداف البحث: تسليط الضوء على العلاقة بين الأدوات الرقمية وتنمية المهارات الكتابية . وتصنيف الأدوات والتقنيات الرقمية الأكثر فائدة في تطوير الكتابة والإبداع، وتقديم إطار عملي لدمج الأدوات الرقمية في التعليم أو برامج التدريب، وتحديد التحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا في هذا السياق واقتراح حلول قابلة للتطبيق.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي*: لتحليل أنواع الأدوات الرقمية وأثرها على الكتابة والإبداع .

الدراسات السابقة: سيركز هذا الجزء على مراجعة الأعمال البحثية التي تتناول استخدام التقنية في تطوير المهارات الكتابية، الإبداع الرقمي، ودور الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإنتاج الإبداعي. مثال: الدكتور محمود كامل الناقة: له مؤلفات عديدة في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم. كتبه غالبا ما تقدم رؤية شاملة حول كيفية تطبيق التكنولوجيا في العملية التعليمية والدكتور أحمد سالم: يعتبر من الرواد في مجال تكنولوجيا التعليم، وله كتب تتناول جوانب مختلفة مثل التصميم التعليمي الرقمي، وتطوير المواد التعليمية المحوسبة، والتعليم الإلكتروني والدكتور محمد الهادي: له مساهمات بارزة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، واستخدام الإنترنت في التعليم، والتعلم عن بعد.

فكان البحث من مبحثين الأول تطوير المهارات اللغوية: **المطلب الأول** القواعد، المفردات، وبنية الجملة القواعد النحوية: أساس الدقة في التعبير لن تكون أدوات كاتب المحتوى مكتملة دون الإلمام العميق بقواعد اللغة. أما **المبحث الثاني فهو في يتكون من مطلبين الأول في تعلم القواعد التي تنظم بنية الجملة، وعلامات الترقيم، والنحو لتمكينك من نقل الرسائل بكفاءة ووضوح. المطلب الثاني** إطلاق العنان لقوة اللغة وتوسيع نطاق مفردات من خلال القراءة المستمرة والتعرف على كلمات جديدة . ومن ثم تحليل النتائج والتوصيات والاستنتاجات وترى الباحثة أن التعلم يتمثل في اكتساب الطالب الجامعي المعارف والمهارات والقيم من خلال الدراسة والتفاعل مع البيئة المحيطة به، بحيث يصبح قادرا على تطبيقها في مواقف مختلفة. أما

التعليم، فيعبر عن النشاط الموجه والمنظم الذي يقوم به عضو هيئة التدريس بهدف تسهيل وتعزيز عملية التعلم، وذلك عبر استخدام استراتيجيات وتقنيات متنوعة لتحقيق الأهداف المرجوة.

المبحث الأول

تطوير المهارات اللغوية

المطلب الأول

تحديد أفضل المهارات باستخدام التقنيات الرقمية للمتعلم الجامعي

تعتبر الأدوات الرقمية ذات أهمية كبيرة لأنها تبسط العمليات وتزيد من سرعة الإنجاز تساهم هذه الأدوات بشكل فاعل في تحسين كفاءة الأداء المتعلم الجامعي وتعزيز عملية الكتابة اتخاذ القرارات. تمكن الأدوات الرقمية من مراقبة التقدم، وتنظيم المعلومات بطريقة منسقة إضافة إلى ذلك، تسهل أدوات التواصل الرقمي مثل البريد الإلكتروني، تطبيقات الدردشة، ومكالمات الفيديو، التعاون بين أعضاء الفرق وتعزز إنتاجية العمل الجماعي. علاوة على ذلك، تلعب الأدوات الرقمية دوراً محورياً في عملية اتخاذ القرارات، عن طريق برامج تحليل البيانات.

الذكاء الاصطناعي:

يعنى بالذكاء الاصطناعي في هذا السياق الأدوات التقنية والتطبيقات الذكية المستخدمة في التعليم الجامعي. يعبر مفهوم الذكاء الاصطناعي عن القدرة على تصميم وتطوير أنظمة وبرامج تمتلك القدرة على أداء مهام مشابهة لتلك التي يقوم بها البشر بذكاء. ويستند الذكاء الاصطناعي إلى الاستفادة من تقنيات متطورة مثل التعلم الآلي، تحليل البيانات، الاصطناعية، مما يمنح الأنظمة القدرة على فهم المعلومات واتخاذ قرارات بطريقة ذكية وفعالة.^(١)

خصائص الذكاء الاصطناعي تشمل ما يلي:

- ١ . قدرة التعلم: يتميز الذكاء الاصطناعي بالقدرة على اكتساب المعرفة وتعديل سلوكه بناء على التجارب السابقة لتحسين أدائه .
- ٢ . التفكير اللغوي: يمتلك القدرة على التفكير والتحليل والتعبير باستخدام اللغة الطبيعية لتواصل فعال وفهم سياق النصوص والمحادثات .
- ٣ . التفكير الاستنتاجي: يستطيع الاستدلال واستخلاص معلومات جديدة بناء على البيانات المتاحة، مما يعزز قدرته على اتخاذ قرارات مستنيرة .
- ٤ . التفاعل مع البيئة: يتمتع بمهارة التفاعل الفعال مع البيئة المحيطة، سواء كانت مادية أو افتراضية، لتحقيق أهداف محددة بكفاءة

^١ الهنداوي، أحمد عبد الفتاح حمدي، وأحمد، محمود مصطفى. ٢٠٢١. الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في

تطوير الإدارة الجامعية "رؤية مقترحة" مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر، ع ١٩٢، ص ٤٧٨- ٥١٠.

الكتابة وتوظيفها بفعالية وبطريقة منهجية

تعتبر الكتابة أداة فعالة بعد المحادثة لنقل الأفكار والمعارف بين الأفراد والمجتمعات. ومن خلال التاريخ، اكتسبت هذه المهارة أهمية استثنائية؛ حيث إن الإنسان لم يتمكن من توثيق تفاصيل تاريخه إلا بعدما اخترع الكتابة واستحدث وسائل تدوين ما يجول لديه من أفكار ومعلومات. ولذا، تحتل الكتابة مكانة بارزة في المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة لما لها من دور في صقل المهارات الفكرية ووسائل التعبير. كما تتنوع أشكال الكتابة بين الشعر والنثر، بمختلف أنواعه مثل القصص والروايات، مبرهنة بذلك على مدى عمقها وتأثيرها الثقافي والاجتماعي^(١) وتعتبر الكتابة مهارة معرفية معقدة تمثل تحديا كبيرا للعديد من المتعلمين، مستويات تعليمية معينة، خاصة عندما يتعلق الأمر عندما أعتمد المعلم على منهجية تحقيق الذات، مستفيدا من مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تطوير التلاميذ وتعزيز مهاراتهم. على سبيل المثال، يمكن للمعلم تحفيز اهتمام الطلاب من خلال الأنشطة المكتبية، مثل البحث والقراءة ثم الكتابة حول ما قرأوه. لتحقيق ذلك، من المهم أن يتم التركيز على العناصر الإثرائية التي تدعم هذه الأنشطة بشكل فعال.

أما في مجال المعارف الرقمية، فقد تمثلت أهم الجوانب المتحققة في قدرة الطالب الجامعي على استخدام التطبيقات الرقمية بكفاءة. ومع ذلك، فإن الجانب الذي يحتاج إلى تعزيز هو الإلمام بالقواعد الأساسية لضمان حماية المعلومات الشخصية أثناء التصفح على شبكة الإنترنت. يشمل ذلك أيضا توجيه الطلاب والإشراف على بعض أنشطتهم لتعزيز وعيهم في هذا المجال^(٢)

مفهوم الكتابة المنهجية الابداعية:

تمثل الكتابة إنجازا فكريا للحضارة البشرية، حيث تعتبر أداة جوهرية للتواصل يستطيع الإنسان عبرها التعبير عن أفكار الآخرين وإظهار ما لديه من معانٍ ومفاهيم. لذلك، تعد الكتابة السليمة ركنا أساسيا في العملية التربوية باعتبارها إحدى مكملات الثقافة. ويمكن تعريف الكتابة في شكلها الأولي بأنها عملية يستخدم فيها الإنسان رموزا وحروفا مصورة لتمثيل الألفاظ التي تشير إلى معاني النص المكتوب المراد التعبير عنه^(٣).

^١ ينظر تاريخ الكتابة ص ٣٦ وما بعدها، و الكتابة في الشرق الأدنى القديم من الرمز إلى الأبجدية ص ٢٧ وما بعدها، والحروف الأولى : دراسة في تاريخ الكتابة ص ٤ و ٣٥ وما بعدها، والكتابة في العراق القديم ص ١٢٤، والألفبائية الصوتية الدولية والحرف الروماني ص ٣، وتاريخ الكتابة التاريخية ص ٢٥، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ١٥/١٤٤

^٢ مجلة علوم الاسان والمجتمع — المجلد ١٣ العدد ٤- ديسمبر-السنة ٢٠٢٤ — EISSN: 2602-

ISSN: 2253-0347-781

^٣ مقدمة ابن خلدون، ٢/٨٧٩ وينظر صبح الأعشى ١/٨١ .

من الناحية اللغوية، الكتابة تعني الجمع، التنظيم، الاتفاق، والالتزام بأمور مثل الحرية والقانون والإلزام والإيجاب. أما من الناحية الاصطلاحية، فقد تناولها الباحثون بتعريفات مختلفة، ومنها التعريف الذي " قدمه مذكور في عام ١٩٨٨ هي مهارة تجمع بين الجوانب العقلية والعاطفية أو الشعورية، ترتبط بتشكيل الأفكار حول موضوع أو قضية معينة. كما أنها مهارة عقلية يدوية تعنى بتدوين الأفكار على الصفحة البيضاء وفق قواعد محددة تضمن السلامة، التنظيم، الوضوح، والجمال.^(١)

المطلب الثاني

للثقافة الرقمية الدور الإيجابي في تعزيز عملية التعليم الرقمي

جذب الاهتمام وإشراك المتلقي اعتمد على الصوت النشط لجعل الأسلوب الكتابي أكثر حيوية وتفاعلية . هذا الأسلوب يضيف وضوحاً إضافياً ويجعل المحتوى أكثر جاذبية وتناغماً مع المتلقي لا شك أن من أصعب جوانب الكتابة " هو إطلاق العنان للإبداع.

الكاتبة والشاعرة الشهيرة (مايا أنجيلو لم تستطع الفرار من فترات الجفاف الإبداعي). إلا أن استراتيجيتها، التي شرحتها في كتاب "أحلام الكتاب"، كانت واضحة: اكتب فحسب. التزم بكتابة أي شيء يخرج منك، سواء كان جيداً أم سيئاً أم غير مترابط، وثق بأنك ستلهم في النهاية^(٢). ولتحقيق ذلك، كلما كانت الكتابة أكثر، زادت الفرص في خلق الكتابة الإبداعية والوصول الحيوية والتفاعلية عند الطالب الجامعي الذي من الضروري أن يصل إلى تطوير أسلوبه الكتابي وذلك لتجنب تكرار أعمال الآخرين. ويعد الصوت والنبرة عنصرين أساسيين في أي أسلوب كتابة. يشير الصوت إلى وجهة النظر والشخصية والذي يحددها مصطلح الأسلوب في الكتابة، بينما تمثل النبرة المزاج العام الذي تعبر عنه كتاباتك، سواء كان سوداويًا أو فكاهيًا أو متفانيًا.

اللغة التصويرية واستراتيجية المهارات الرقمية:

أحياء النص بالوصف التفصيلي استخدم لغة تصويرية محددة لإغناء تجربة القارئ بصور واضحة وحسية . بدلاً من العبارات العامة، أضف تفاصيل دقيقة ومضيئة لتكوين صور ذهنية ترتبط بالعاطفة وتترك أثراً يدوم . الأفعال المؤثرة: تعزيز الطاقة في المحتوى اختر الأفعال التي تضيف ديناميكية وقوة لكتابتك . الأفعال تمنح النص حيوية وشعوراً بالحركة: لماذا تحتاج البلدان إلى استراتيجية بشأن المهارات الرقمية؟

^١ ينظر تاريخ الكتابة ليوهانس فريدريش ص ٣٣، وتاريخ الكتابة التاريخية ص ٢٨، والكتابة المسمارية ص

١١، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٥/١٤٤

^٢ - دوبري، ريجيس، 2013 ، حياة الصورة وموتها، ترجمة: الزاهي، فريد ، أفريقيا الشرق، ط، ١ المغرب،

التحرير والاحتراف في كتابة المحتوى:

صقل النص للوصول إلى الكمال قم بمراجعة نصوصك بعين ناقدة للتركيز على دقة التعبير. احذف العبارات الزائدة، وعدل الجمل الثقيلة، واحرص على تجهيز نص واضح ومركز يترك انطباعاً إيجابياً^(١) لتتفوق كمحترف في كتابة المحتوى، عليك إتقان فن استخدام اللغة بفعالية. قم بتحسين معرفتك بالقواعد، وتعمق في عالم المفردات، وابتكّر تنوعاً إبداعياً في بنية الجملة. تواصل بوضوح واعتمد على الصوت النشط والإيحاء الوصفي واستخدام الأفعال القوية بحكمة. وأخيراً، اجعل التحرير عملية محورية لجعل نصوصك حادة وفعالة. باتباع هذه المهارات الدقيقة، يمكنك تقديم محتوى جذاب وقوي يبرز مكانتك ككاتب بارع. يواجه المنتج الثقافي في الوقت الراهن تحديات كبيرة، خاصة مع التحولات الرقمية والتكنولوجية التي باتت تهيمن على العالم. أصبح صناع المحتوى الثقافي أمام اختبار صعب لمواكبة هذا التقدم التقني الهائل الذي يشكل تحدياً مباشراً لتوجهاتهم الإبداعية. وقد أسهمت الثورة التقنية والذكاء الاصطناعي في فرض واقع جديد يتطلب من المثقف العمل على تعزيز كفاءاته الفنية والتقنية الفردية. كذلك، يستدعي الحفاظ على جودة الكتابة الإبداعية من حيث الكم والكيف، الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتقنياتها المتطورة لمواكبة هذا العصر المتغير.

المبحث الثاني

من أجل الوصول إلى المهارة الإبداعية في الكتابة ومواجهة التحديات الرقمية

١- الكتابة الأكاديمية:

في عملية التعلم ينظر إلى الطالب كمتعلم فعال، حيث يساهم في المناقشات التي تعمق فهمه، ويستعين بالتصور والمحاكاة لشرح المفاهيم وربطها بالعالم الواقعي. كما يحدد نقاط ارتكاز مهمة ويحصل على تغذية راجعة ملائمة وفي الوقت المناسب خلال مسيرته التعليمية.^(٢) ما يهمننا في هدف هذه الدراسة هو استكشاف كيفية تمكن الكاتب الأكاديمي، من خلال تجربة الكتابة الرقمية، من التوقع ضمن هذا الحقل وكيف أعاد ترتيب فعله الإبداعي داخله. ما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو تركيزها على إشكالية التحديد الدقيق للفعل الثقافي الإبداعي في ظل الفكر السوسيولوجي، الذي يعتبر عملية شديدة التعقيد تتداخل أبعادها ومؤشراتها مع الكثير من النهج

^١الاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمة العمل الدولية، الأولوية الموضوعية للمهارات الرقمية والمبادرة العالمية لفرص العمل اللانق للشباب،

pdf.Skills-Digital-1-Plan-Thematic/2017/11/uploads/content-wp/wordpress/org.decentjobsforyouth.www://ht

^٢المهدي، صالح طه. ٢٠٢١. التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، ١٤٠٠-٩٨

المقاربة. وقد أشار علماء الاجتماع إلى النقص الواضح في الدراسات السوسولوجية التي تناولت الإبداع بعمق.

التركيز على التوثيق العلمي في مختلف الأعمال البحثية

تعريف النص الأكاديمي التعليمي

تتعدد النصوص وتختلف حسب موضوعاتها، مما يجعلها تشترك في التعريف العام للنصوص، لكنها تتميز بتعريف خاص يرتبط بالمجال أو الموضوع الذي تتناوله أو التخصص الذي توظف فيه. هذا التنوع يساهم في إثراء عالم النصوص وتمييز بعضها عن البعض الآخر، فنجد على سبيل المثال: نصا دينيا، نصا قانونيا، نصا أدبيا، نصا علميا، أو نصا تعليميا. يتناول التحليل في هذا السياق البعد الثقافي المرتبط بمفهوم الإبداع، حيث يتم استعراض مختلف الجوانب لتشخيص طبيعة الفعل الإبداعي الرقمي لدى الكاتب الأكاديمي الذي يتميز البحث الكيفي بميله إلى الفهم كخطوة أولية، يتبعها بعد ذلك التوضيح، وغالبا ما يعتمد هذا النوع من البحث على التفاعل المباشر مع الواقع الاجتماعي، وصولاً أحيانا إلى المشاركة الفعلية فيه. يسعى البحث الكيفي إلى تبني أساليب تتيح التدخل داخل الجماعات من أجل الوصول إلى عمق الظواهر واستكشاف تفاصيلها بشكل أكثر دقة. ولهذا السبب، يتطلب الأمر من الباحث أن يتفاعل مع الجماعة بطريقة مباشرة وعميقة بدلا من تبني موقف عقلي مجرد ومنفصل عن الواقع يمكن النظر إلى النص التعليمي باعتباره وسيلة تعليمية ضمن منظومة الوسائل التعليمية. كما يوضح الباحث بلعيد، بأنها الأدوات التي تساعد الطالب على اكتساب المعارف، الأساليب، أو المواقف. وبشكل عام، ترتبط الوسائل التعليمية بالأهداف المرغوب تحقيقها، حيث تأخذ على عاتقها دور تحفيز العملية التعليمية وتنشيطها^(١)

بناء نص تعليمي أكاديمي عبر التعلم الرقمي:

الأسلوب والنظام اللغوي يتسم بدقة صياغته واختيار ألفاظه وتركيباته وبنيته، إلى جانب دلالاته ومعانيه وخصائصه التي تستخدم في كتابة البحوث والدراسات والرسائل والأطروحات والتقارير والملخصات العلمية. هذا الطابع المميز يجعل هذا النوع من الكتابة متفردا عن الأنواع الأخرى من الكتابات. على عكس الكتابة الروائية أو الصحفية، وتتميز الكتابة الأكاديمية بطابعها الرسمي ونهجها المنطقي. يتطلب الهيكل العام أن يكون متماسكا مع تسلسل واضح للأفكار، حيث ترتبط الأجزاء المختلفة لتشكل وحدة متكاملة. من الضروري وجود روابط بين الجمل والفقرات لضمان استيعاب القارئ للحجج المطروحة بشكل سلس^(٢). نظرا لأهمية النص التعليمي كوسيلة أساسية تعتمد عليها الجامعات لتعليم الطلاب أمورا عديدة يصعب الوصول

^١ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، ط، ١، الجزائر: ٢١١٣-٢١١٦ ص. ١١٣:

^٢ سامي السنيدي، أستاذ المناهج التعليمية بجامعة القصيم، الكتابة الأكاديمية النقدية في البحوث المزجية ص ٤

إليها بوسائل أخرى، تم إجراء العديد من الدراسات والبحوث على مختلف المستويات .استفاد الباحثون من هذه الدراسات لتطوير أساليب إنشاء النصوص التعليمية وطرق توظيفها لتحسين جودة التعلم في العصر الرقمي يتميز بشكل واضح عن التعلم التقليدي من حيث طريقة صياغة المحتوى وأسلوب عرضه، بالإضافة إلى تغييرات في طرق التدريس والمكان والزمان الذي تجرى فيه عملية التعلم. هذا النوع من التعلم يمتلك قدرة مميزة على جذب وتحفيز المتعلم، إذ يتيح له فرصة المشاركة الفعالة والتفاعل الإيجابي مع المحتوى العلمي. كما يساهم في تطوير قدرات المتعلم على إدارة ذاته وزيادة وعيه، عن طريق تبادل الأفكار والآراء عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات.^(١) تم التركيز بشكل كبير على تقديم النص من منظور جديد يعتمد على نظرية التلقي، التي تضع المتلقي في مركز العملية التعليمية .هذا الاتجاه لا يزال يعزز الدراسات الأكاديمية، قد أدى العصر الرقمي إلى إحداث مراجعة عميقة في النص وشاملة لأسس لأجل خلق نص يصل به الطالب الى مرحلة الابداع مقترن ذلك بدقة المعلومات وسرعة المنجزة للعمل البحثي وقلة التكاليف.^(٢) فلم يعد الهدف من التعليم مقتصرًا على تحصيل المعلومات والمعارف واكتساب المهارات لفترة زمنية محددة في ظل هذه التحولات، أصبحت الحاجة إلى دمج التكنولوجيا الحديثة في النظم التعليمية ضرورة ملحة، حيث تساهم في تحقيق تغييرات نوعية في الأهداف التي تسعى تلك النظم لتحقيقها. ولم يعد التركيز منصبًا على مجرد اكتساب المعلومات، بل بات يركز على تزويد المتعلمين بمجموعة مهارات أساسية تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي. ومن بين هذه المهارات تبرز مهارة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، التعلم الذاتي، وإدارة الذات، مما يعكس تحولاً جوهرياً في فلسفة التعليم التقليدي

أولاً: يتم تحديد الهدف التعليمي بشكل واضح ومحدد، حيث يحدد ما الذي يراد تحقيقه من النص، سواء كان اكتساب مهارة جديدة أو تعزيز فهم لمفهوم معين .

ثانياً: يراعى اختيار المحتوى العلمي المناسب الذي ينسجم مع مستوى الطلاب من حيث العمر والخبرة الدراسية، مع الحرص على تقديم المعلومات بشكل تدريجي ومبسط لتجنب الإرهاق أو الإرباك.

ثالثاً: تتم صياغة النص بلغة واضحة وسلسة، مع استخدام المصطلحات الصحيحة وتقديم الأمثلة العملية التي تساعد في إيصال المعلومة بسهولة. كما يتم تضمين الأسئلة التفاعلية أو

^١الزين، اميمة سميح، (٢٠١٦)، التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم ام تقهقر منهجي، اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر، التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جبل البحث العلمي، جامعة تيبازة_ طرابلس ٢٢_ ٢٤ ابريل ص ٢٠

^٢الكريميين، رائد احمد إبراهيم وآخرون، (٢٠١٤)، العالقة بين متطلبات إدارة المعرفة وتنمية الموارد البشرية الأكاديمية في كليات التربية بالجامعة الأردنية الرسمية، المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، السعودية العدد ٤

الأنشطة التي تشجع الطلاب على التفكير والتحليل. وأخيراً، يتم مراجعة النص للتأكد من خلوه من الأخطاء وللتأكد من أنه يحقق للأهداف المحددة ومتوازن من حيث الطول والتعقيد.^(١)

ولتحقيق كتابة نص أكاديمي مميز عبر التعلم الرقمي عن طريق

"العلاقة بين الحاسوب واللغة هي علاقة متبادلة"

إن تناول اللغة من منظور هندسي وقياسي يضيء على أسس علوم اللغة والقدرات اللغوية، كما يوضح كيفية قيام العقل البشري بتحليل اللغة واكتساب المعرفة واسترجاع المعلومات. وفي الوقت نفسه، تبرز اللغة كعامل محوري في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تسعى إلى محاكاة الوظائف اللغوية والمهارات البشرية. اتفق معظم العلماء والمفكرين على أن اللغة بشكل عام تعد نظاماً رمزياً صوتياً تواصلياً ذا دلالات، تستخدم من قبل الجماعة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وما يدور داخل عقولهم ونفوسهم. كما أنها توظف في عملية الاتصال والتفاعل بين الأفراد داخل المجتمع.^(٢)

اللغة نظام قائم على قواعد وأسس واضحة، وهي عبارة عن نسيج متكامل يضم فنونا متعددة مثل القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع، حيث يؤثر كل فن منها في الآخر ويتأثر به. لكل جانب من هذه الفنون قواعد خاصة تنظم عملية البناء والاستخدام بما يحقق انسجام اللغة.^(٣)

في بنيتها الطبيعية، تتألف اللغة من مجموعة أصوات منطوقة ورموز مقترنة بمعانٍ واضحة، وعندما تتألف هذه العناصر معا تنتج كلاماً مفهوماً يتميز بدلالات متفق عليها بين أبنائها سواء في النطق أو الكتابة. بالإضافة إلى ذلك، تكمن الطبيعة التواصلية للغة في تحقيق الغاية الأساسية منها، وهي إيصال المعنى وترسيخ التفاعل بين الأفراد بالشكل الذي يثري حياتهم الثقافية والاجتماع

تطوير المهارات اللغوية

يعد أساساً لا غنى عنه لكل كاتب، حيث يسهم بشكل كبير في تحسين جودة الكتابة الإبداعية. ولكي تتمكن من تعزيز هذه المهارات، يمكن اتباع مجموعة من الأساليب الفعالة

القراءة المكثفة والمتنوعة

تعتبر إحدى أكثر الطرق فعالية في تطوير المهارات اللغوية، حيث إنها تفتح آفاق التفكير وتوفر فرصاً للتعلم من تجارب الآخرين. "الوسائل اللغوية التي تربط بين ظاهر النص، وإن كانت روابط شكلية، يجب أن تحتوي على قدر معين من التوافق مع الدلالة التي يراد إيصالها لتحقيق

^١ الدهشان، جمال ٢٠١٠، الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر. ص ٥٥

^٢ علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٢م، ص ٢٣

^٣ علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك. ٢٧

الربط المطلوب".^(١) تسهم وسائل الربط في تسهيل متابعة القارئ أو المستمع للنص وفهمه بوضوح، إضافة إلى سد الفجوات الموجودة داخله، مما يعزز ترابط الجمل وتحقيق انسجامها مع بعضها البعض. فالمتلقي، سواء كان مستهلكاً للنص المنطوق أو المكتوب، يعتمد في استيعابه لهذه الروابط والعلاقات الدلالية بين أجزاء النص على تفاعله الواعي مع ما يتضمنه المحتوى. هذا التفاعل يمكنه من ملء الثغرات الموجودة بين الأجزاء المختلفة للنص، مما يساعد في تكوين صورة شاملة ومتكاملة له.^(٢) إن أدوات الربط وحدها لا تكفي لقياس تماسك النصوص؛ فهناك نصوص تحتوي على أدوات الربط لكنها تقتصر إلى الانسجام الدلالي. وفي المقابل، نجد نصوصاً أخرى منسجمة دلاليًا بالرغم من قلة أدوات الربط فيها. وقد أشار إلى هذه الفكرة الباحثان هاينه وفيهفجير، حيث أكدوا أن وحدة النصوص لم تعد تعتمد حصرياً على الظواهر السطحية المرئية، بل يجري البحث عنها من خلال البناء الدلالي العميق. ويتم شرح ذلك بالاستناد إلى الهياكل الأساسية التي تتناول مسائل مثل العناصر المعقدة، تناسق النص، واستقلاليته في سياق استثناءات معينة.^(٣) من هنا تبرز تساؤلات عدة: ما العلاقة بين نظرية التلقي والنص التعليمي؟ وكيف يمكن بناء نص تعليمي يحقق التفاعل مع متعلمي اللغة العربية؟ من الواضح أن الإجابة على هذه التساؤلات تعتمد على فهم عميق لطبيعة العملية التعليمية وخصائصها. ويتطلب ذلك استكشاف النظريات اللسانية والمعرفية، ومنها نظرية التلقي، لاستخلاص النقاط الإيجابية التي تسهم في تطوير النص التعليمي وإثراء تجربة المتلقي. كما ينبغي تطبيق تلك الأسس على أرض الواقع لينتج المقال يعرف.

المقال الرقمي: وزيادة تفاعل المتلقي معها، أصبح المقال الرقمي واحداً من أكثر الأجناس الأدبية قرباً واهتماماً لدى الجمهور، وذلك لما يوفره من تجربة نفسية تفاعلية وسهولة في القراءة والاطلاع. إضافة إلى تناوله موضوعات غالباً ما تتصل بهوم الفرد المباشرة. في العصر الرقمي، يصبح التفاعل مع المقال أكثر فورية، حيث يمكن أن يتلقى الكاتب ردود الأفعال خلال دقائق معدودة من نشر مقاله على أحد المواقع الإلكترونية. يرتبط مفهوم المقال الرقمي بفكرة النشر الإلكتروني، وقد أدى ذلك إلى ظهور المقالات التفاعلية بأسلوب جديد ومختلف تماماً عما كان مألوفاً سابقاً^(٤)

^١ لسانيات النص، محمد الخطابي: ١٥٠

^٢ الأسلوبية ونظرية النص، إبراهيم خليل: ١٣٦

^٣ مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينه من وفيهفجير: ٥٥٠

^٤ قطين، سعيد، ٢٠١٨، (النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية) نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، ط١، لبنان / المغرب، ص ٢٤-٢٣.

جودة الشاملة في المجال التعليمي:

أدى الانتقال من النص الورقي إلى النص الرقمي إلى تغير جوهري في عمليتي الإبداع والتلقي. يعد النص الإلكتروني نتاجاً للتطور الكبير في مجالي الإعلام والمليديا، ويتم التعامل معه كنص يتحقق عبر وسيط خاص يتمثل في شاشة الحاسوب. يهدف هذا المقال إلى استعراض عملية الكتابة والتلقي الأدبي الرقمي في ظل الظروف الثقافية وصراع الهوية الثقافية، حيث إن الطابع العالمي للنص الرقمي يستوجب الاهتمام بالخصوصيات الثقافية مع إدراك طبيعة النص ذات ولضمان جودة عالية في صياغة النصوص الرقمية، ينبغي إيلاء اهتمام خاص لعناصر الوضوح والجاذبية،^(١) مع مراعاة توجيه المحتوى نحو الجمهور المستهدف. كما يتطلب ذلك الاستفادة من استراتيجيات تحسين محركات البحث (SEO) لتعزيز ظهور النصوص على المنصات الرقمية، إلى جانب مراجعة قواعد اللغة وأسلوب الكتابة لضمان الاتساق والاحترافية في الطرح^(٢) وتبرز جهوده وتقدمه الأكاديمي ومستوى تحصيله في مجال دراسي معين أو أكثر. من الضروري أن تتضمن هذه الأعمال مشاركة الطالب في اختيار محتوى الملف، تحديد معايير هذا الاختيار، ووضع المحركات لتقييم جودة الأعمال.^(٣) كما يجب أن يحتوي الملف على ما يعكس تأملات الطالب الذاتية وملاحظاته المرتبطة بهذه الأعمال^(٤) يعتبر تحقيق جودة التعليم أمراً بالغ الأهمية لدعم هذا القطاع الحيوي وتطويره، باعتباره معياراً يقاس من خلاله مدى تقدم الشعوب والأمم في مختلف المجالات والميادين. ولهذا، يجب أن يدرج ضمن أولويات العاملين في القطاع التعليمي، سواء كانوا معلمين أو متعلمين، لضمان تحقيق الأهداف المرجوة والنص الرقمي يعتبر حالة بنائية ديناميكية تتشكل باستمرار، مستمداً قوته وأصالته من قدرته على تحقيق مبدأ التفاعل بشكل وظيفي يحرره من الجمود ويفتحه على الاحتمالات المختلفة التي تسهم الوسائط التكنولوجية بشكل مباشر في إثراء المعنى وتعدده. ° بناءً على ذلك، يمكن القول إن النص الرقمي هو نتاج طبيعي للعلاقة بين التكنولوجيا والأدب، حيث ينخرط الكاتب والقارئ معه عبر اعتماد تقنيات حديثة مثل استخدام الحاسوب، مما يعزز من عملية التفاعل والإبداع^(٥)

^١ حمداوي، جميل، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوصائية)، ص ٥.

^٢ <https://www.sydney.edu.au/students/writing/types-of-academic-writing.htm>

^٣ لجويدي، مهدي صالح، ٢٠١٢ التشكيل المرئي في النص الروائي الجديد، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن،

ص ٤٠.

^٤ صلاح الدين محمود علام، مرجع سابق، ٢٠٠٤م، ص ١٧٦.

^٥ مجلة زهر أبحاث في اللغة والأدب، ع ٠٦ - جوان ٢٠٢٢ ص ٩٤.

- كنانة، علي ناصر، ٢٠٠٩ إنتاج وإعادة إنتاج الوعي عناصر الاستمالة والتضليل، منشورات الجمل، ط١،

بغداد/بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠.

في هذا السياق، سنسعى لتوضيح مفهوم الجودة الشاملة في مجال التربية، وبيان خصائصها ومواصفاتها، إلى جانب التطرق إلى كيفية تفعيل هذه الجودة وتحقيقها بشكل واقعي من قبل كل من المتعلمين والمعلمين، وكذلك المختصين والعاملين في قطاع التعليم بصورة عام.

النتائج والتوصيات

في خاتمة المقال، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- النص الأدبي الرقمي يظل مشروطاً بالبعد الثقافي بشكل دائم، وهو يعتبر بعداً ثالثاً يضاف إلى البعدين اللغوي والتقني. ويعد هذا البعد ضرورياً لتشكيل القيم الحضارية العربية الإسلامية، بدءاً من ذاتية المؤلف وانتهاءً بالمجتمع الذي ينتمي إليه وينغرس فيه.

- يرتبط الشرط الثقافي ارتباطاً وثيقاً بخصوصية التجربة الذاتية، بينما يحيل في الوقت ذاته إلى التجربة الجمعية. ومن خلاله تتشكل علاقة عميقة مع اللغة، وهي علاقة تمنع حدوث حالات من الاغتراب تستمد أبعادها من النسق الثقافي والوجودي، وكذلك من قوانين الانتماء إلى الزمان والمكان. كما تسهم هذه العلاقة في تجنب الالتباسات التي قد تظهر في الهوية وما قد ينتج عنها من مظاهر الهجنة والاضطراب الذي يهدد مركزية الثقافة.

تعزيز ميول واهتمامات الطالب الجامعي وتنمية مهاراته عن طريق أنشطة مكتبية تركز على البحث والقراءة. ثم يشجعهم على الكتابة حول المواد التي قاموا بقراءتها، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية الجوانب الإثرائية المرتبطة بتلك الأنشطة. إلى جانب ذلك، يقوم الأكاديمي بالإشراف على جزء من أعمالهم المكتبية والبحثية لضمان تحقيق الفائدة المرجوة.

يشرف على تكليف التلاميذ بكتابة موضوع معين حيث يصحبهم إلى المكتبة لإتاحة فرصة جمع المعلومات الضرورية للمهمة. بعد ذلك، يبدأون بكتابة مسودة الموضوع ومناقشتها شفها لتحسينها، ثم ينتقلون إلى إعداد النسخة النهائية من الموضوع. وفي خطوة إضافية لتعزيز التعلم، يقوم التلاميذ بقراءة بعض ما كتبوه أمام زملائهم في المكتبة لتبادل الأفكار والمعرفة.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، سنة النشر ١٩٩٧

٢- احمد محمد الطيب، كتب صلاح الدين محمود علام القياس والتقويم النفسي والتربوي، الناشر، المكتب الجامعي الحديث ٠١ يناير ١٩٩٩

٣- الجويدي، مهدي صالح، ٢٠١٢ التشكيل المرئي في النص الروائي الجديد، عالم الكتب الحديث، ط١، الأردن.

- ٤- الدهشان، جمال ٢٠١٠، الجامعة الافتراضية احد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ٥- الزين، اميمة سميح، (٢٠١٦)، التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم ام تفهقر منهجي، اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر، التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جبل البحث العلمي، جامعة تيازة_ طرابلس ٢٢_ ٢٤ ابريل
- ٦- سامي السندي، أستاذ المناهج التعليمية بجامعة القصيم، الكتابة الأكاديمية النقدية في البحوث المزجية
- ٧- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجان، مكتبة لبنان ناشرون، دار نوبار للطباعة - القاهرة، ط١، ١٩٧٧م
- ٨- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، ط١، الجزائر: ٢١١٣-٢١١
- ٩- صالح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب - الكويت عالم المعرفة، ١٩٩٢.
- ١٠- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون الجزء الأول، (١٤٦) كتاب بالمكتبة، بإجمالي تحميل وقراءة (٧٨٣,٠٣٩)
- ١١- علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٢م،
- ١٢- فان دايك، ترجمة وتعليق دكتور سعيد حسن بحيري، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ١٤٣١هـ - ٢٠٠١م
- ١٣- قطين، سعيد، (٢١١٨)، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية) نحو كتابة عربية رقمية ، المركز الثقافي العربي، ط١، لبنا
- ١٤- الكريمين، رائد احمد إبراهيم وآخرون (٢٠١٤)، العالقة بين متطلبات إدارة المعرفة وتنمية الموارد البشرية الأكاديمية في كليات التربية بالجامعة الأردنية الرسمية، المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، السعودية العدد ٤
- ١٥- كنانة، علي ناصر، ٢٠٠٩ إنتاج وإعادة إنتاج الوعي عناصر الاستمالة والتضليل، منشورات الجمل، ط١، بغداد/ بيروت، ٢٠١٢.
- ١٦- محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل على انسجام الخطاب، دار النشر: المركز الثقافي العربي، سنة ١٩٩١
- ١٧- هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة الدكتور فالح بن شيب العجمي، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود ١٤١٩هـ

المصادر الأجنبية

١- <https://www.sydney.edu.au/students/writing/types-of-academic-writing.htm>

٢- الاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمة العمل الدولية، الأولوية الموضوعية للمهارات الرقمية والمبادرة العالمية لفرص العمل اللائق للشباب،

٣- pdf.Skills-Digital-1-Plan-Thematic/2017/11/uploads/content-
wp/wordpress/org.decentjobsforyouth.www://h